

18- عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَقَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّخًا ، يَتَلَأَلُّ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُسَدَّبِ<sup>(2)</sup> ، عَظِيمُ الْهَامَةِ<sup>(3)</sup> ، رَجُلُ الشَّعْرِ<sup>(4)</sup> ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ<sup>(5)</sup> فَرَقَهَا ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ . أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ ، أَزْجُ<sup>(6)</sup> الْحَوَاجِبِ ، سَوَابِغُ<sup>(7)</sup> فِي غَيْرِ قَرْنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ<sup>(8)</sup> الْغَضَبُ ، أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ<sup>(9)</sup> ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ

---

(2) الْمُسَدَّبُ : الْمُفْرِطُ فِي الطُّولِ .

(3) الْهَامَةُ : الرَّأْسُ .

(4) رَجُلُ الشَّعْرِ : مُسْتَرْسِلُهُ .

(5) عَقِيقَتُهُ : شَعْرُ رَأْسِهِ .

(6) أَزْجُ : أَيُّ مُقَوَّسِ الْحَوَاجِبِ مَعَ طُولٍ فِي أَطْرَافِهَا .

(7) سَوَابِغُ : كَامِلَةٌ .

(8) يُدْرُهُ : يَمْلَأُهُ .

(9) أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ : طَوِيلُ الْأَنْفِ .

يَتَأَمَّلُهُ أَشَمٌّ<sup>(1)</sup> ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعُ<sup>(2)</sup> الْقِمِّ ، مُفَلَّجُ<sup>(3)</sup> الْأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ . كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ ، فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ . سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدرِ ، عَرِيضُ الصَّدرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعَرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَنْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ<sup>(4)</sup> الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ : شَائِلُ<sup>(5)</sup> الْأَطْرَافِ - خَمَصَانُ<sup>(6)</sup> الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ . إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِيًّا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا . خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَسُوقُ<sup>(7)</sup> أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ . أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ .

(1) أَشَمٌّ : الشَّمَمُ : طُولُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ مَعَ ارْتِفَاعِ أُرْنَبَتِهِ .

(2) ضَلِيعُ الْقِمِّ : وَاسِعُ الْقِمِّ .

(3) مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ : مُنْفَرِّجُ الشَّنَايَا ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَتَرَاصِ الشَّنَايَا .

(4) سَائِلُ الْأَطْرَافِ : أَيُّ طَوِيلِ الْأَطْرَافِ طَوَلًا مُعْتَدِلًا .

(5) شَائِلٌ : مُرْتَفِعٌ .

(6) خَمَصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ : الْأَخْمَصُ أَصْفَلُ الْقَدَمِ الَّذِي لَا يَلْتَصِقُ بِالْأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَخْمَصِي النَّبِيِّ ﷺ

مُعْتَدِلَانِ فِي التَّجَافِي عَنْ الْأَرْضِ .

(7) يَسُوقُ أَصْحَابَهُ : أَيُّ يَمْشِي خَلْفَهُمْ .

290- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ وَصَافًا - فَقُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ . طَوِيلُ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيُخْتِمُهُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، كَلَامُهُ فَضْلٌ ، لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ ، لَيْسَ بِالْجَانِفِي وَلَا الْمَهِينِ ، يُعْظَمُ النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ . وَلَا تُغَضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تُعِدِّي الْحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا . إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى . وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ . جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

364- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَائِمَ الْبُشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ ، لَيِّنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِقَطِّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا صَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ ، وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مُشَاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيهِ ، وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الْمِرَاءِ ، وَالْإِكْثَارِ ، وَمَا لَا يَغْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا ، وَلَا يَعْيبُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ . وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ . حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلَاهُمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ . وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الشَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

401- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْحَسَنُ : فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ . وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَ الْحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ : جُزْءًا لِلَّهِ ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ . ثُمَّ جُزْءًا جُزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا . وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ ، وَقَسَمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ . فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ . وَيَقُولُ : لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . لَا يُذَكِّرُ عَنْدهُ إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ . يَدْخُلُونَ رُودَادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً - يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ » . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنْفَرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ

وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ ، مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشَرِّهِ وَخُلُقِهِ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِّيه ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ ، لَا يُقْصِرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ . الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ . يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيحِهِ ، لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ . قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبَا ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً . مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَأَمَانَةٍ وَصَبْرٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤَبَّنُ<sup>(1)</sup> فِيهِ الْحَرَمُ ، وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ<sup>(2)</sup> ، مُتَعَادِلِينَ ، بَلْ كَانُوا يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى ، مُتَوَاضِعِينَ ، يُوقَرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(1) لَا تُؤَبَّنُ : أَي لَا تُعَاب ، أَي لَا يُغْتَاب أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ .

(2) وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ : أَي لَا تُذَاعُ الْهَفَوَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ فِيهِ .